المناسبات بين سور جزء تبارك
واثرها في التفسير

الدكتور
فارس فاضل موسى الشمري
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن

المقدمة

ان الحمدلله، نحمدة ونستغفره، ونستهديه ،ونعوذ بالله من شرور انفسنا ،وسيئات اعمالنا،من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، اشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اما بعد.

أن علم المناسبة علم شريف، تحرز بها العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول ،وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها اخذ بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ،ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء[1]

أن التناسب في القران الكريم يمكن ان ينظر اليه من اكثر من جهه فقد يكون النظر في التناسب من حيث ترتيب السورعلى النسق الموجود في المصحف و الحكمه في ذكر هذه السورة بعد تلك. وقد يكون النظر في التناسب بين الآيات و الحكمه من جعل هذه الايه بعد تلك، وتقصي النظر في ذلك في القران الكريم آية آية.

وقد يكون التناسب بين المفتتح و الخاتمه في السوره كالنظر مفتتح البقره وخاتمتها وهاكذا او قد يكون بين خاتمه السوره ومفتتح السوره التي يليهااقتصرت الدراسه في هذا البحث على القسم الاخير و هو التناسب بين خاتمه السوره ومفتتح السوره التي يليها، و قد قسمت البحث الى خمس مباحث تناول المبحث الاول معنى المناسبه لغه واصطلاحا و الثاني انواع المناسبات في القران الكريم، وتطرقت في المبحث الثالث الى اراء العلماء في هذا العلم بين المؤيد و المعارض وفي المبحث الرابع الى الحكم و الفوائد من علم المناسبه، اما المبحث الخامس وهو الاطول تناول المناسبات بين السور جزء تبارك.

---

(١) البرهان في علوم القران: الزركشي ١/ ٣٥

المبحث الاول

تعريف علم المناسبه لغه واصطلاحا

المطلب الاول تعريف علم المناسبه لغة

(ناسب) فلاناً شركه في نسبه وشاكله، يقال بينهما مناسبه، ويقال ناسب الامر او الشئ فلاناً اي لاءمه ووافق مزاجه.

(تناسب) الشيئان تشاكلا والقوم الى أحسابهم انتسبوا اليها.

(تنسب) الى كذا ادعى نسبتة الية .

(التناسب)التشابة ،وفي الرياضية تساوي نسبتين مثل أ/ ب= ج/ د[1]

وقال ابن فارس في معجم اللغة مقايسس اللغة: (النون والسين والباء)كلمة واحدة .

قياسها اتصال شئ بشئ، منه النسب سمي لاتصاله ،وللاتصال به تقول: نسبت انسب وهو نسيب فلان[2]

والنسيب: الطريق المستقيم لاتصاله بعضه مع بعض [3]

وقال في لسان العرب: (وتقول ليس بينهما مناسبة اي مشكلة)[4]

المطلب الثاني: تعريف علم المناسبه اصطلاحا

والمناسبه في الاصطلاح: هي بيان وجه الارتباط بين الجمله و الجمله في الايه الواحده، او بين الايه و الايه في الايات المتعدده، او بين السوره و السوره.

---

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢/ ٩٦١.

(٢) معجم مقايسس اللغة، احمد ابن فارس القزويني ٥/ ٤٢٣

(٣) المناسب بين الايات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ١٢

(٤) لسان العرب: ابن منظور ١/ ٧٥٦.

او كما مايقول البقاعي:(علم تعرف منه علل ترتيب اجزاء القران)[1] وفي اصطلاح المفسرين: عرفها ابن العربي في كتابه سراج المريدين «بانها ارتباط اي القران بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني المباني»[2]

وعرفها الزركشي في البرهان بأنها: «امر معقول اذا عرض على العقول تلقته بالقبول».[3]

فعلم المناسبة علم يعني بابراز أوجه الصلة وتناسب الآيات والسور [4]

المبحث الثاني:
انواع المناسبات

ان التحالف و الترابط و التناسب كما هو حاصل بين ايات القران الكريم في السوره الواحده، حاصل بين سور القران، كانت لا تقراة سوره من سور القران بامعان، الا وتجد بينها وبين سابقتها مناسبة و رابطة، تظهر سر الاعجاز في ترتيب سوره.

وهو على ثلاثه اقسام:

القسم الاول: مناسبه فواتح السور لخواتمها، و من ذلك ما في سوره القصص، فقد بدات بقصه موسى عليه السلام و الوعد برده لامه،ودعائه الا يكون ظهيراً للمجرمين. ثم ختم الله السورة بتسلية رسولنا ﷺ بخروجه من مكة، ووعده بالرجوع اليها ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[5]

(١) المناسبات بين الايات والسور: د. سامي عطاالله ١/ ١٢.
(٢) الاتقان في علوم القران: السيوطي ٥/ ١٨٣٧.
(٣) البرهان في علوم القران: الزركشي ١/ ٣٦.
(٤) موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات: احمد بن محمد الشرقاوي ١/ ٣.
(٥) القصص :٨٥.

وقد عاد اليهم فاتحاً منتصراً، وقيل له: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾[1]

وسورة المؤمنون أفتتحت بقوله:﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[2] وورد قبل آخرها ﴿ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[3]

وسورة (ص) بدأها بالذكر في قوله تعالى ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾.[4] وقال قبل آخرها بآية :﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[5]

وفي سورة (القلم) نفي في أولها ما رُمي به ﷺ من الجنون فقال ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾».[6] فسبحان من نقي عن رسوله التهمة قبل حكايتها.

القسم الثاني: مناسبه افتتاح السوره لخاتمه ما قبلها:

قال الزركشي: «اذا اعتبرت افتتاح كل سوره، وجدته في عنايه المناسبة لما ختمت بها السورة قبلها، ثم هو يخفي تارة ويظهر اخرى» [7] كقولهسبحانه في اخر سوره (الطور): «ومن الليل فسبحه وادبار النجوم».[8]

ثم اقاله السوره التي يليها:﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[9] و افتتاح سوره الحديد بالتسبيح قوله تعالى:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[10]

---

(١) القصص: ٨٦.
(٢) المؤمنون: ١ .
(٣) المؤمنون: ١١٧ .
(٤) ص: ١.
(٥) ص: ٨٧.
(٦) القلم: ٢ .
(٧) البرهان في علوم القران: الزركشي ١/ ٣٨.
(٨) الطور: ٤٩ .
(٩) النجم: ١ .
(١٠) الحديد: ١ .

فانه في غايه المناسبهلختام سوره الواقعة التي قبلها، و التي امرت به بقوله:﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾.[1]

القسم الثالث: مناسبه افتتاح السوره لمقاصدها:

فسوره الاسراء افتتحت بالتسبيح في بقوله تعالى:﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾[2]

و سوره الكهف و هي تالية لها في الترتيب افتتحت بالحمد، بقوله تعالى﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾»[3][4]

واجابه ابن الزملكاني: ان سورة (سبحانه)لما اشتملتعلى الاسراء الذي كذب المشركون به النبي ﷺ وتكذيبه تكذيبلله سبحانه و تعالى، أتى به «سبحان» لتنزيه الله تعالى كما نسب الى نبيه من الكذب.

سوره الكهف نزلت بعد سؤال المشركين عن قصه اصحاب الكهف، تاخر الوحي، نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته على نبيه، ولا على المؤمنين، بل أتم عليه النعمه بانزال كتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمه.[5]

المبحث الثالث:
موقف العلماء من التناسب

المطلب الاول: المؤيدون لوجود التناسب بين الايات و السور:

عيد مناسبه الايات و السور وارتباطها مبانيها، من وجوه اعجاز القران الكريم، و هو

(١) الواقعة: ٩٦.
(٢) الاسراء: ١ .
(٣) الكهف: ١ .
(٤) المناسبات بين الآيات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ٢٣ .
(٥) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي ٣/ ٣٨٧ .

علم لم يكتب له الظهور الا في اوائل القرن الرابع الهجري ويعد ابو بكر النيسابوري اول من سبق الى هذا العلم، و كان متفقهاً في الشريعه و الادب، وكان يقول على الكرسي:» لم جعلت هذه الايه الي جنب هذه؟ و ما الحكمه من جعل هذه السوره ملاصقه للاخرة؟».

وكان يلقي بالائمة على علماء بغداد لاهمالهم علم المناسبات. [1]

قال ابو بكر بن العربي في كتاب (سراج المريدين): «ارتباط آي القران الكريم بعضها ببعض حتى تكون في كلمه واحدة،متسقة المعاني، منتظمه المباني، علمٌ عظيم، لم يتعرض الا عالم واحد عمل في سوره البقرة،ثم فتح الله عز وجل لنا فيهو لم نجد له حملة، ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلنا بيننا وبين الله،ورددناهُ اليه».[2]

و قال محيي الدين ابن عربي «لابد من مناسبة آي القران و ان كان بينهمابعدٌ ظاهر، و لكن لابد من وجه جامع بين الايتين مناسب، هو الذي اعطى ان تكون هذه الايه مناسبه لما جاورها من الايات، لانه نظمٌ الهي، وما راينا أحداً ذهب الى النظر في هذه إلا الرماني (توفي سنة ٣٨٦هـ) من النحويين، فإن له تفسيرا للقرآن، اخبرني من وقف عليه أنه نحا في القرآن هذا المنحى..ثم يقول :إنمسمى الآية إذا لزمتها أمور من قبل أو بعد، يظهر من قوة الكلام ان الآية تطلب تلك اللوازم، فلا تكمل الآية إلا بها، وهو نظر الكامل من الرجال، فمن ينظر في كلام الله على هذا النمط، فانه يفوز بعلم كبير، وخير كثيرو فان الحق سبحانه، لايعين لفظا، ولايقيد أمرا، إلا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه، من حيث ما خصصه وأفرده لتلك الحالة، أو عينه بتلك العبارة و ومتى لم ينظر في هذه الأمور بهذه العين، فقد غاب عن الصواب المطلوب»[3]

(١) البرهان في علوم القران: الزركشي ١/ ٣٦.
(٢) الاتقان في علوم القران: السيوطي ٣/ ٣٦٩.
(٣) المناسبات بين الآيات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ٢٥.

و قال الامام الزركشي: «واعلم ان المناسبه علم شريف، تحرز بها العقول، و يعرف به قدر القائل فيما يقول... شو ما يقولو فائدته: جعل اجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء».[1]

وقال الشيخ ابو بكر النيسابوري: «اعجاز القران البلاغي لم يرجع الا الى هذه المناسبات الخفية، و القويه بين آياتة و سورهحتى كأن القران كالكلمه الواحدة ترتيباً وتماسكاً"[2]

يقول الزمخشري الكشافه: «وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة التي ورد عليها، مناد على نفسه بلسان ذلق، انه ليس من كلام البشر، لم عرف وأنصف من نفسه».

وقال في مواضع آخر: «فأنظر الى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه، ومكانة اضماده، ورصافة تفسيره، وأخذ بعضه يحجز بعض، كأنما أفراغاً واحداً، ولأمر ما اعجز القوى، واخرس الشقاشق».[3]

وقال فخر الدين الرازي في ختام تفسير لسوره البقره: «ومن تأمل لطائف نظم هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها، علم القرآن كما انه معجز بحسب الفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا:" انه معجز بسبب أسلوبه ارادوا ذلك»[4]

المطلب الثاني: العلماء الذين انكروا علم المناسبه:

ورد عن بعض العلماء انكار لهذا الفن، بزعم انه تكلف محض، وكان من ابرزهم: سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام، و الامام المفسر محمد بن علي الشوكاني.

(١) البرهان في علوم القران: الزركشي ١/ ٣٦.
(٢) المناسبات بين الآيات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ١٤.
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري ٢/ ٥٣٢.
(٤) مفاتيح الغيب – التفسير الكبير: فخر الدين الرازي ٧/ ١٠٦.

قال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام:(واعلم ان من الفوائد ان من محاسن الكلام ان يرتبط بعضهم ببعض، و يتشبث بعضهم ببعض،لئلا يكون مقطعا متبرا، وهذا بشرط اين يقع الكلام في امر متحد، فيرتبط أوله بآخره، فان وقع على اسباب مختلفة، لم يشترط فيه ارتباط احد الكلامين بالاخر، ومن ربط بذلك فهو متكلف، لما لم يقدر عليه إلا يربط ركيك، يصان عن مثله حسن الحديث، فضلا عن أحسنه، فإن القرآن نزل على الرسول ﷺ في نيف وعشرين سنة، في أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة غير مؤلفة، وما كان كذلك لا يأتي ربط بعضه ببعض، إذ ليس يحسن ان يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض، مع أختلاف العلل والأسباب ..ثم أخذ يضرب أمثلة لذلك).

فسلطان العلماء:- كما يظهر من كلامه- لم يعارض وجود المناسبه والترابط بين الكلام، لكنه اشترط اين يقع الكلام في امر متحد، و ما عدا ذلك فهو يراهامراً متكلفا. (١)

اما الامام محمد بن علي الشوكاني فقط قام باللوم، بل بالتقريع على ائمة التفسير القائلين بالتناسب في القران الكريم، واطال في الاستدلال لرأيه، و ذلك عند تفسيره لقوله تعالى في سوره البقرة ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾(٢)

وقال: «اعلم أن كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف فجاءوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف، ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلا عن كلام الرب

(١) المناسبات بين الآيات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ٢٦.
(٢) البقرة: ٤٠.

سبحانه»[1]

ونرد عليه بأن للمناسبة فائدة وأي فائدة، إذ أنها تساعد في ترجيح رأي على آخر إذا تساويا في القوة ،وكان احدهما أليق بارتباط أجزاء الآية، او الآيات ،فإن العقل يتوجه بداهة لترجيح ما هو الأولى بنظم الكلام .

اما قوله بان فن المناسبة «كلام بمحض الرأي المنهي عنه» فغير مقبول، لأن الرأي المنهي عنه هو الرأي الناشئ عن الهوى، او غير الملتزم بضوابط التفسير. [2]

قال الامام الشاطبي: «انا اعمال الراي في القران جاء ذمه، وجاء ايضا ما يقتضي اعماله، فما كان موافقا كلام العرب، و الكتاب و السنه، فهذا لا يمكن اهمال مثله لعالم بها ،أما الرأي غير الجاري على موافقة العربية، أو غير الجاري على الادله الشرعيهة، فهذا هو الراي المذموم، المنهي عنه»[3]

كما انه ذكر المناسبه بين الايات و السور: ليس تكلما بمحض الراي، بل هو يبرز الوحده المعنويه بين ايات و سور الكتاب العزيز، ويرسخ الإعتقادباعجاز القران الكريم، لما يبديه هذا العلم من لطائف القرآن واسراره، كما انه يعزز راي العلماء الذين يرون أن ترتيب السور توقيفي، لا اجتهاد فيه . أما قوله :(فقد جاءوا بتكلفات وتعسفات..الخ): ففيه حيف على المفسرين، فما اكثر المناسبات الذكية التي يقبلها العقل، ويطرب لها الذوق، واذا قمنا برفض اي علم لأخطاء وقعت فيه، لما بقي لنا علم، ولا تفسير الشوكاني نفسه، لما فيه من روايات ضعيفة، وموضوعة، يوردها دون أن ينبه عليها . (٤)

(١) فتح القدير: الشوكاني ١/ ٨٥.
(٢) المناسبات بين الآيات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ٢٧
(٣) علوم القران عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات: محمد سالم ابو عاصي ١/ ١٥٨
(٤) المناسبات بين الآيات والسور: د. سامي عطا حسن ١/ ٢٧-٢٨.

وتابعهما في هذا الرأي (من المحدثين) الدكتور صبحي الصالح، حيث قال: «فإن وقع (أي التناسب) في أمور متحدة مرتبطة أوئلها بأواخرها، فهذا تناسب معقول مقبول ،وان وقع على أسباب مختلفة، وأمور متنافرة، فما هذا من التناسب في شيئ»(١).

المبحث الرابع
تعريف السورة والحكمة من علم المناسبة

المطلب الأول: تعريف السورة لغة واصطلاحا

تعريف السورة لغة:

سورة البناء: السور، وسورة: سُوَر وسُوْر (٢)

والسيران: جمع سُورٍ (٣).

والسورة في الاصطلاح: طائفة من القرآن مستقلة لا تشمل على آي ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات أو هي الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص، بتوقيف من النبي ﷺ (٤)

المطلب الثاني: الحكمة من علم المناسبة

اذا كان لمعرفة سبب النزول اثر في فعم المعنى وتفسير الآية فمعرفة المناسبة بين الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل، ودقة الفهم وأدراك اتساق المعاني بين الآيات، وترابط افكارها، وتلائم الفاظها، فالقرآن الكريم فيه كثير من فنون العقائد والاحكام والأخلاق والوعظ والقصص وغيرها من مقاصد القرآن التي جعلها الله سبحانه وتعالى هداية البشر والتي تدور جميعها على الدعوة إلى الله، والقرآن يبث هذا المعنى من خلال

(١) مباحث علوم القران: صبحي الصالح ١/ ١٥٢.
(٢) النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري: حمدى عبدالفتاح السيد بدران .
(٣) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي ٣٧١.
(٤) المناسبات بين الآيات والسور: د . سامي عطا حسن ١/ ٥.

المقاصد والأغراض الموزعة على كافة الآيات والسور، فلو جمع كل نوع على حده، لفقد القرآن بذلك اعظم مزايا هدايته المقصودة[1].

قال محمد رشيد رضا: «وقد خطر لي وجه، وهو الذي يطرد في أسلوب القرآن الخاص، في مزج مقاصد القرآن بعضها ببعض، من عقائد وحكم، ومواعظ، واحكام تعبدية ومدنية، وغيرها، وهو نفي السامة عن القارئ والسامع من طول النوع الواحد منها، وتجديد نشاطها ومنهجها»[2] فمن عادة القرآن ان يجمع بين الفنون المختلفة في سورة واحدة، في تنسيق بديع يصل بها إلى الذروة في الاعجاز البلاغي، والإحكام البياني وروعة الأسلوب﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[3][4]

المبحث الخامس
علم المناسبة في سور جزء تبارك

المطلب الأول: المناسبة في النصف الأول من الجزء

١. المناسبة بين سورة التحريم وسورة تبارك:

أغراض سورة الملك:

والاغراض التي في هذه السورة جارية على سنن الأغراض في السور المكية ابتدئت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى وتفرده بالملك الحق والنظر في اتقان صنعه الدال على تفريده بالالهية فبذلك يكون في تلك حظ لعظة المشركين .

ومن ذلك التذكير بأنه أقام نظام الموت والحياة لتظهر في الحالين مجاري اعمال العباد في

(١) م. ن: ١/ ١٣.
(٢) تفسير القران الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا ٢/ ٣٥٣ .
(٣) المناسبات بين الآيات والسور: د . سامي عطا حسن ١/ .
(٤) سورة هود: الآية (١) .

ميادين السبق الى احسن الأعمال ونتائج مجاريها .

وانه الذي يجازي عليها .

وانفراده بخلق العوالم العليا خلقاً بالغاء غاية الاتقان فيما تُراد لهُ .

واتبعه بالامر بالنظر في ذلك وبالارشاد الى دلائله الاجمالية وتلك دلائل على انفراده بالالهية متخلصاً من ذلك الى تحذير الناس من كيد الشياطين ، والارتباق معهم في ربقة عذاب جهنم وان في اتباع الرسول ﷺ الى علم الله بما يحركونه للرسول ظاهراً وخفية بان علم الله محيط بمخلوقاته .

والتذكير بمنة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وفيها سعيهم ومنها رزقهم [1] .

صلتها لما قبلها:

لما اختتمت سورة التحريم بأن من اعرض عنه سبحانه أهلكته ولم يغن عنه احد ومن قبل عليه رفعه واستخلصه ولم يضره أحد [2] .

لما ضرب الله مثلاً للكفار في آخر السورة التي قبلها بامرأة نوح وامرأة لوط الكافرتين، وأنه يشفع لهما كونهما زوجتين لرسولين، وضرب مثلاً للمؤمنين بآسية امرأة فرعون. [3]

وحصل في هاتين القصتين تقديم سبب رحمة حرم التمسك بها أولى الناس في ظاهر الأمر ،وتقديم سبب امتحان سلم منه أقرب الناس إلى التورط فيه، ثم أعقب ذلك بقصة عريت عن مثل هذين السببين، وانفصلت في مقدماتها عن تينك القصتين وهو ذكر مريم

(١) التحرير والتنوير: محمد طاهر بن عاشور: ٢٩/ ٧-٨.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم البقاعي ٢٠/ ٢١٦-٢١٧ .

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ١٤٩٩-١٥٠٠.

ابنة عمران ليعلم العاقل حيث يضع الأسباب، وان القلوب بيد العزيز الوهاب، أعقب تعالى ذلك بقوله الحق ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1][2] أي تعالى وتعاظم، الذي بيده الملك: وهو كناية عن الإحاطة والقهر [3] فكان ما في التحريم مثالاً لما ذكر في سورة الملك .

ذكر في سورة التحريم جزاء من أساء ومن احسن فقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[4] وقال في من احسن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[5]

وكذلك ذكر في سورة الملك جزاء الكافرين والمؤمنين فقال: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾[6]

وقال في الذين يخشون ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[7][8]

٢. المناسبة بين سورة الملك وسورة القلم :

اغراض سورة القلم:

---

(١) سورة الملك: الآية (١) .
(٢) البرهان في تناسب سور القران: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٤١-٣٤٢ .
(٣) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الاندلسي ١٠/ ٢١٩-٢٢٠ .
(٤) سورة التحريم: الآية (٧).
(٥) سورة التحريم: الآية (٨).
(٦) سورة الملك: الآية (٦-٧).
(٧) سورة الملك: الآية (١٢).
(٨) التناسب بين السور: د. فاضل صالح السامرائي ١٦٢-١٦٣.

جاء في هذه السورة الايماء بالحرف الذي في اولها الى تحدي المعاندين بالتعجيز عن الاتيان بمثل سور القران، وهذا اول التحدي الواقع في القران إذ ليس في سورة العلق ولا في سورة المزمل ولا في سورة المدثر إشارة الى التحدي ولاتصريح .

وفيها اشارة الى التحدي بمعجزة الأمية بقوله: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[1] وابتدئت بخطاب النبي ﷺ تانيساً له وتسلية عما لقيه من أذى المشركين وابطال مطاعن المشركين في النبي ﷺ واثبات كمالاته في الدنيا والاخرة وهدية وضلال معانديه وتثبيته واكد ذلك بالقسم بما هو من مظاهر حكمة الله تعالى في تعليم الانسان الكتابة فتضمن تشريف حروف الهجاء والكتابة العلم لتهيئة الامة لخلع دثار الأمية عنهم واقبالهم على الكتابة والعلم لتكون الكتابة والعلم سبباً لحفظ القران .

ثم انحى على زعماء المشركين مثل ابي جهل والوليد بن المغيرة بمذمات كثيرة وتوعدهم بعذاب الاخرة وببلايا في الدنيا بان ضرب لهم مثلاً بمن غرهم عزهم وثراؤهم، فازال الله ذلك عنهم واباد نعمتهم .

وقابل ذلك بحال المؤمنين المتلقين وان الله اجتباهم بالاسلام، وان الهتهم لايغنون عنهم شيئاً من العذاب في الدنيا ولا في الاخرة .

ووعظهم بان ما هم فيه من النعمة استدراج واملاء جزاء كيدهم وانهم لامعذرة لهم فيما قابلوا به دعوة النبي ﷺ من طغيانهم ولاحرج عليهم في الانصات إليها .

وامر رسوله ﷺ بالصبر في تبليغ الدعوة وتلقي أذى قومه وان لايضجر في ذلك ضجراً عاتب الله عليه نبيه يونس عليه السلام [2] .

صلتها لما قبلها :

---

(١) سورة القلم: الآية (١) .

(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور ٢٩/ ٥٨-٥٩.

لما أبهم الضال والمهتدي في آخر (الملك) والمسيء والمحسن في العمل اولها[1]، ولما ذكر اشياء من احوال السعداء والاشقياء، وذكر قدرته الباهرة وعلمه الواسع وانه تعالى لو شاء لخسف بهم أو لارسل عليهم حاصباً وكان ما اخبر تعالى به هو ما تلقفه رسول الله ﷺ بالوحي وكان الكفار ينسبونه مرة في الشعر، ومرة في السحر، ومرة الى الجنون فبدأ سبحانه وتعالى هذه السورة ببراءته مما كانوا ينسبونه إليه من الجنون، وتعظيم اجره على صبره على اذاهم وبالثناء على خلقه العظيم [2]

ولما اختتمت سورة الملك بالوعيد ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾[3]

واشتملت سورة القلم في اوائلها عليه[4]

فالعظيم ما انطوت عليه سورة الملك من البراهين، اتبعت بتنزيه الآتي به:

ﷺ مما تقوله المبطلون، مقسماً على ذلك زيادة في التعظيم وتاكيداً في التعزيز والتكريم فقال تعالى ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾القلم[5]

فقد تبين موقع هذه السورة هنا، وتلاؤم ما بعد من ايها يذكر في التفسير [6] .

٣. المناسبة بين سورة القلم وسورة الحاقة:

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٠/ ٢٧٣-٢٧٤ .

(٢) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ١٠/ ٢٣٤.

(٣) سورة الملك: الآية (٣٠) .

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ١٥٢٢.

(٥) سورة القلم: الآية (١-٢) .

(٦) البرهان في تناسب سور القرآن: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٤٤-٣٤٥.

اغراض سورة الحاقة:

اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة، وتهديد المكذبين بوقوعه .

وتذكيرهم بما حل بالامم التي كذبت به من عذاب في الدنيا والاخرة وتهديد المكذبين لرسل الله تعالى بالأمم التي أشركت وكذبت .

وادمج في ذلك ان الله نجى المؤمنين من العذاب، وفي ذلك تذكير بنعمة الله على البشر إذ ابقى نوعهم بالانجاء من الطوفان .

ووصف أهوال من الجزاء وتفات الناس يومئذ فيه .

ووصف فظاعة حال العقاب على الكفر وعلى نبذ شريعة الإسلام، والتنويه بالقرآن وتنزيه الرسول ﷺ وعن أن يكون غير رسول .

وتنزيه الله تعالى عن ان يقر من يتقول عليه .

وتثبيت الرسول ﷺ .

وانذار المشركين بتحقيق الوعيد الذي في القرآن[1].

مناسبة هذه السورة لما قبلها:

جاء في سورة (نون) ذكر يوم القيامة مجملاً في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[2]

فبين – سبحانه – في هذه السورة الكريم نبأ ذلك اليوم وشأنه العظيم[3].

فذكر حديث القيامة وما عدا الله تعالى لأهل السعادة واهل الشقاوة، وادرج بينهما

---

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٢٩/ ١١.

(٢) سورة القلم: الآية (٣٣-٣٤) .

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ٥٤٨.

شيئاً من أحوال الذين كذبوا الرسل، كعاد وثمود وفرعون، ليزدجر بذكرهم وما جرى عليهم الكفار الذين عاصروا رسول الله ﷺ، وكانت العرب عالمة بهلاك عاد وثمود وفرعون، فقص عليهم ذلك[1]. لأن ذلك مقتضى الحكمة ولايرضى لأحد من الحكام ترك رعيته بغير أنصاف بينهم على زعمه فكيف بالحكيم العليم، وقصة صاحب الحوت عليه السلام أدل دليل على القدرة عليها [2]. فسورة الحاقة جارية مجرى هذه الآية المعقب بها ذكر عناد مشركي العرب ليتعظ بها من رزق التوفيق ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾[3]

ولما ذكر حال من هلك من الأمم السالفة بسوء تكذيبهم وقبيح عنادهم اتبع ذلك بذكر الوعيد الاخروي ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[4][5]

قال سبحانه في اواخر سورة القلم ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾[6].

وذكر في اول الحاقة قسماً ممن كذب رسله واستدرجهم واهلكهم فقال ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾[7][8]

---

(١) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ١٠/ ٢٥٣.
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم البقاعي ٢٠/ ٣٣٨-٣٣٩ .
(٣) سورة الحاقة: الآية (١٢) .
(٤) سورة الحاقة: الآية (١٨) .
(٥) البرهان في تناسب سور القرآن: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٤٥-٣٤٦.
(٦) سورة القلم: الآية (٤٤-٤٥) .
(٧) سورة الحاقة: الآية (٤-٦) .
(٨) التناسب بين السور: فاضل صالح السامرائي: ١٦٤.

ثم عاد الكلام الى ما بينت عليه سورة «ن والقلم» من تنزيهه صلى الله عليه وسلم وتكريمه مقسماً على ذلك ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[1]

وانتهى نفي ما يقولونه منصوصاً على نزاهته عن كل جملة منها في السورتين ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴾[2] أي ما الذي جئت به بقول شاعر ولا بقول كاهن بل هو تنزيل من رب العالمين، ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴾[3] ... ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴾[4] فنزه ربك وقدسهُ عن عظيم ما ارتكبوه .[5]

٤. المناسبة بين سورة الحاقة وسورة المعارج:

اغراض سورة المعارج:

حوت من الاغراض تهديد الكافرين بعذاب يوم القيامة واثبات ذلك اليوم ووصف أهواله ووصف شيء من جلال الله فيه، وتهويل دار العذاب وهي جهنم وذكر أسباب استحقاق عذابها .

ومقابلة ذلك بأعمال المؤمنين التي أوجبت لهم دار الكرامة وهي اضداد صفات الكافرين وتثبيت النبي ﷺ وتسليته على ما يلقاه من المشركين .

ووصف كثير من خصال المسلمين التي بثها الإسلام فيهم، وتحذير المشركين من

(١) سورة الحاقة: الآية (٤٠-٤٢) .
(٢) سورة القلم: الآية (٢) .
(٣) سورة القلم: الآية (٤٨) .
(٤) سورة القلم: الآية (٥١) .
(٥) البرهان في تناسب سور القرآن: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٤٥-٣٤٦.

استئصالهم وتبديلهم بخير منهم .[1]

صله هذه السورة بما قبلها:

هذه السورة الكريمة كالمتممة والمكملة لسورة الحاقة إذ أن كلا منها تعرض وتبين احوال البشر يوم القيامة[2] ولم ختم أمر الطامة الكبرى في الحاقة حتى تبت أمره، وتساوى سره وجهره، ودل عليها حتى لم يبق هناك نوع لبس في وجوب التفرقة ف الحكمة بين المحسن والمسيء، وختم بأن ترك ذلك مناف للكمال فيما نتعارقه من أمور العمال بعد أن أخبر أنه يعلم أ منهم مكذبن، وكان السائل عن شيء يدل على ان السائل ما فهمه حق فهمه، ولا اتصف بحقيقة علمه [3] .

ومناسبة أولها لآخر ما قبلها: أنه لما ذكر ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴾[4]، اخبر عن ماصدر عن بعض المكذبين بنقم الله، وان كان السائل نوحاً عليه السلام، أو الرسول ﷺ فناسب تكذيب المكذبين أن دعا عليهم رسولهم حتى يصابوا فيعرفوا صدق ما جاءهم به[5].

ثم ختمت السورة بتاكيد الوعيد وأشد التهدد ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾[6] الى قوله ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾[7].

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٢٩/ ١٥٣.
(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ٥٦٩.
(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم البقاع ٢٠/ ٣٨٩
(٤) سورة الحاقة: الآية (٤٩) .
(٥) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ١٠/ ١٧٠-١٧١.
(٦) سورة المعارج: الآية (٤٢) .
(٧) سورة المعارج: الآية (٤٤) .

أي ذلك يوم الحاقة ويوم القارعة[1] فهي كالتتمة لسورة الحاقة في بقية وصف القيامة والنار[2]

وهذه السورة تكشف عن جانب من هذه المحاولة في إقرار حقيقة الاخرة، والحقائق الأخرى التي ألمت بها في الطريق إليها .

وحقيقة الآخرة هي ذاتها التي تصدت لها سورة الحاق، ولكن هذه السورة تعالجها بطريقة أخرى، وتعرض لها من زاوية جديدة، وصور وظلال جديدة .

في سورة الحاقة كان الاتجاه الى تصوير الهول والرعب في هذا اليوم ممثلين في حركات عنيفة في مشاهد الكون الهائلة: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴾[3]، وفي الجلال المهيب في ذلك المشهد المرهوب ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾[4]، وفي التكشف الذي ترتج له وتستهوله الشاعر: ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴾[5]، كذلك كان الهول والرعب يتمثلان في مشاهد العذاب .

حتى في النطق بالحكم بهذا العذاب ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴾[6]... كما يتجلى في صراخ المعذبين وتاوهاتهم وحسراتهم: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم البقاعي ٢٠/ ١٤٦-١٤٧ .
(٢) روح المعاني: ابو المعالي الآلوسي ٢٩/ ٥٥ .
(٣) سورة الحاقة: الآية (١٣-١٦) .
(٤) سورة الحاقة: الآية (١٧) .
(٥) سورة الحاقة: الآية (١٨) .
(٦) سورة الحاقة: الآية (٣٠-٣٢) .

ٱلْقَاضِيَةَ ﴾[1]

فأما هنا في هذه السورة فالهول يتجلى في ملامح النفوس وسماتها وخوالجها وخطواتها، اكثر مما يتجلى في مشاهد الكون وحركاته حتى المشاهد الكونية يكاد الهول يكون فيها نفسياً ،وهو على كل حال ليس أبرز ما في الموقف من أهوال، انما الهول مستكن في النفس يتجلى مداه في مدى ما يحدثه فيها من خلخلة وذهول وروعة: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾[2]

وجهنم هنا «نفس» ذات مشاعر وذات وعي تتشارك مشاركة الأحياء في سمة الهول الحي: ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾[3]، والعذاب ذاته يغلب عليه طابع نفسي أكثر منه حسياً: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾[4].

فالمشاهد والصور والظلال لهذا اليوم تختلف في سورة المعارج عنها في سورة الحاقة، باختلاف طابعي السورتين في عمومه مع اتحاد الرئيسية التي تعرضها السورتان في هذه المشاهد[5].

٥. المناسبة بين سورة المعارج وسورة نوح

(١) سورة الحاقة: الآية (٢٥-٢٧).
(٢) سورة المعارج: الآية (٨-١٤).
(٣) سورة المعارج: الآية (١٥-١٨).
(٤) سورة المعارج: الآية (٤٣-٤٤).
(٥) في ظلال القران: سيد قطب ٦/ ٣٦٩٣.

اغراض سورة نوح:

اعظم مقاصد السورة في ضرب المثل للمشركين بقوم نوح وهم أول المشركين الذين سلط عليهم عقاب في الدنيا، وهو أعظم عقاب أعني الطوفان، وفي ذلك تمثيل لحال النبي ﷺ مع قومه بحالهم(١).

هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها: أنه تعالى لما أقسم تعلى ان يبدل خيراً منهم، وكانوا قد سخروا من المؤمنين وكذبوا بما وعدوا به من العذاب، ذكر قصة نوح وقومه معه، وكانوا أشد تمرداً من المشركين فاخذهم الله أخذ استئصال حتى أنه لم يبق لهم نسلاً على وجه الأرض، وكانوا عباد اصنام كمشركي مكة، فحذر تعالى قريشاً أن يصيبهم عذاب يستاصلهم إن لم يؤمنوا(٢).

وكانوا أشد تمرداً من قريش وأجلف واقوى واكثر، فلم ينفعهم شيء من ذلك عند نزول البلاء وبروك النقمة عليهم واتيان العذاب إليهم (٣) .

فوقعت موقع الاستدلال والاستظهار لتلك الدعوى القاضية باستبدالهم خيراً منهم (٤)

ولما أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر في قوله تعالى ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾(٥) وجليل الإغضاء في قوله ﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾(٦)

اتبع ذلك بذكر قصة نوح عليه السلام وتكرر دعاء قومه إلى الايمان خص من خبره

---

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٢٩/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ١٠/ ٢٨٠.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم البقاع ٢٠/ ٤٢٣-٤٢٤.

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ٥٨٨.

(٥) سورة المعارج: الآية (٥) .

(٦) سورة المعارج: الآية (٤٢) .

حاله في طول مدة التذكار والدعاء لأنه المقصود في الموضع تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم وليتاسى به في الصبر والرفق في الدعاء كما قيل له صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[1] ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾[2]

فقد دام دعاء نوح قومه أدوم من مدتك ومع ذلك فلم يزدهم الإ فرارا ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾[3]

ثم مضت اي السورة على هذا المنهج من تجديد الاخبار بطول مكابدته عليه السلام وتكرار دعائه، فلم يزدهم ذلك إلا بعداً وتصميماً على كفرهم حتى اخذهم الله وأجاب فيهم دعاء نبيه نوح عليه السلام ﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾[4]

وذلك ليأسه من فلاحهم، وانجز في هذا حض نبينا ﷺ على الصبر على قومه، والتحمل منهم كما صرح به في قوله ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[5]، وكما قيل له ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴾[6]

﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ

(١) سورة الاحقاف: الآية (٣٥).
(٢) سورة فاطر: الآية (٨).
(٣) سورة نوح: الآية (٥-٦).
(٤) سورة نوح: الآية (٢٦).
(٥) سورة الاعراف: الآية (١٩٩).
(٦) سورة القلم: الآية (٤٨).

وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1][2].

٦. المناسبة بين سورة نوح وسورة الجن:

اغراض سورة الجن:

إثبات كرامة للنبي ﷺ بان دعوته إلى جنس الجن وافهامهم فهم معان من القرآن الذي استمعوا للنبي ﷺ وفهم مايدعو إليه من التوحيد والهدي، وعلمهم بعظمة الله وتنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد وابطال عبادة ما يعبد من الجن .

وابطال الكهانة وبلوغ علم الغيب الى غير الرسل الذي يطلعهم الله على ما يشاء.

واثبات ان لله خلقاً يدعون الجن وانهم اصناف منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بمراتب وتضليل الذين يتقولون على الله ما لم يقله، والذين يعبدون الجن، والذين ينكرون البعث، وان الجن لايفلتون من سلطان الله تعالى .

وتعجبهم من الاصابة برجوم الشهب المانعة من استراق السمع، وفي المراد من هذا المنع والتخلص من ذلك إلى ما اوحى الله الى رسوله ﷺ من في شأن القحط الذي أصاب المشركين لشركهم ومنعهم مساجد الله ،وانذارهم بانهم سيندمون على تالبهم على النبي ﷺ ومحاولتهم منه العدول عن الطعن في دينهم [3].

صلتها لما قبلها:

لما ذكر الله تعالى في سورة نوح ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[4]

(١) سورة هود: الآية (١٢٠) .

(٢) البرهان في تناسب سور القرآن: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٤٧-٣٤٨.

(٣) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٢٩/ ٢١٧.

(٤) سورة نوح: الآية (١٠-١١) .

وقال هذه السورة في شأن كفار مكة ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾[1]، فالاتصال بالله سبب لرغد العيش [2].

لما تقدم ذكر حال كفار قريش في تعاميهم عن النظر وجريهم في اللدد والعناد حسبما انطوت عليه سورة «ن والقلم»، ثم اتبعت بوعيدهم في الحاقة بتحقيقه وقرب وقوعه في المعارج، ثم تسليته عليه الصلاة والسلام وتانيسه بقصة نوح مع قومه أعقب ذلك بما يتعظ به الموفق ويلعم أن القلوب بيد الله [3].

حكى تمادي قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الاصنام، وكان عليه الصلاة والسلام أول رسول إلى الأرض كما ان محمداً ﷺ آخر رسول إلى الارض والعرب الذي هو منهم عليه الصلاة والسلام كانوا عباد اصنام كقوم نوح، حتى أنهم عبدوا اصناماً مثل اصنام أولئك في الاسماء وكان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن هادياً إلى الرشد، وقد سمعتهُ العرب، وتوقف عن الايمان به أكثرهم، أنزل الله تعالى سورة الجن إثر سورة نوح [4].

تبكيتاً العرب على التباطؤ عن الاجابة إلى مايعرفون من رشده بمعناه ونظمه، لكونه بلسانهم وكونهم من نوع الداعي وقبيله واقرب الناس اليه [5]

قال في اواخر سورة نوح عن قوم نوح ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا

(١) سورة الجن: الآية (١٦).

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ١٦٠٩.

(٣) البرهان في تناسب سور القرآن: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٤٨-٣٤٩.

(٤) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ١٠/ ٢٩٢.

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم البقاع ٢٠/ ٤٦١-٤٦٢.

وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[1]

فكانوا مصرين على الشرك، وقال في أول سورة الجن على لسان مؤمني الجن: ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾[2]، فاولئك أشركوا به آلهة وهؤلاء لا يشركون به احداً وقال في سورة نوح ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾[3] وقال في اول سورة الجن على لسان مؤمني الجن: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[4] فكلاهما أضل صاحبه وأرهقه .

وقال في سورة نوح: ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴾[5]، وقال في سورة الجن: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[6][7]

المطلب الثاني: المناسبة في النصف الاخير من جزء تبارك

المناسبة بين سورة الجن وسورة المزمل:

اغراض سورة المزمل:

الاشعار بملاطفة الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بندائه بوصفه بصفة تزمله .

واشتملت على الامر بقيام النبي صلى الله عليه وسلم غالب الليل والثناء على طائفة من المؤمنين حملوا أنفسهم على قيام الليل، وعلى تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم بتحمل

(١) سورة نوح: الآية (٢٣) .
(٢) سورة الجن: الآية (٢) .
(٣) سورة نوح: الآية (٢٤) .
(٤) سورة الجن: الآية (٦) .
(٥) سورة نوح: الآية (٢٥) .
(٦) سورة الجن: الآية (١٥) .
(٧) التناسب بين السور: فاضل صالح السامرائي: ١٦٦-١٦٧.

ابلاغ الوحي والامر بادامة إقامة الصلاة واداء الزكاة واعطاء الصدقات وامره بالتمحض للقيام بما امره الله من التبليغ وبان يتوكل عليه وامره بالاعراض عن تكذيب المشركين وتكفل الله له بالنصر عليهم وان جزاءهم بيد الله، والوعيد لهم بعذاب الاخرة ووعظهم مما حل بقوم بفرعون لما كذبوا رسول الله اليهم وذكر يوم القيامة ووصف اهواله ونسخ قيام معظم الليل بالاكتفاء بقيام بعضه رعياً لاعذار الملازمة والوعد بالجزاء العظيم على افعال الخيرات والمبادرة بالتوبة وادمج في ذلك أدب قراءة القرآن وتدبره وان اعمال النهار لايغني عنها قام الليل [1]

صلتها لما قبلها:

لما كان ذكر اسلام الجن قد احرز غاية انتهى مرماها، وتم مقصدها ومبناها، وهي الاعلام باستجابة هؤلاء وحرمان من كان اولى بالاستجابة واقرب في ظاهر الأمر الى الانابة بعد تقديم وعيدهم وشديد تهديدهم صرف الكلام الى امره صلى الله عليه وسلم بما يلزمه من وظائف عبادته وما يلزمه في اذكاره من ليلة ونهاره مفتتحاً ذلك باجمل مكاملة والطف مخاطبة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾[2] تسلية له صلى الله عليه وسلم[3].

وقد ذكر في آخر سورة الجن [4] فاتبعه بقوله ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾[5] اعلاماً بانه صلى الله عليه وسلم ممن ارتضاه من الرسل وخصه

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن العاشور ٢٩/ ٢٥٥.
(٢) سورة المزمل: الآية (١)
(٣) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الاندلسي ١٠/ ٣١١.
(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم البقاعي ٢١/ ١-٢.
(٥) سورة الجن: الآية (٢٧-٢٨) .

بخصائص وكفاه شر اعدائه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾[1] .

ولما تقدم في آخر الجن ممن تعظيم الوحي وان من تعظيمه حفظ المرسل به من جميع الآفات المفترة عن ابلاغه بما له سبحانه وتعالى من احاطة العلم والقدرة وندب نبيه الذي ارتقاه لرسالته والاطلاع على ماراده من غيبه صلى الله عليه وسلم اول هذه الى القيام باعباء النبوه بالمناجاة بهذا الوحي في وقت الانس والخلوة بالاحباب والبسط والجلوة لمن دق الباب، للاعتلاء والمتاب المهييء لحمل اعباء الرسالة، والمقوي على اثقال المعالجة لاهل الظلالة، فقال معبراً بالاداة الصالحة للقرب والبعد المختصة بانه لايقال بعدها الا الامور التي هي في غاية العظمة، اشار الى انه صلى الله عليه وسلم يراد به غاية القرب بالامور البعيدة عن تناول الخلق بكونها خوارق للعادات ونواقض للمالوفات المطرودات ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[2] .

لما ختم الله سبحانه – سورة الجن – بذكر الرسل – عليهم الصلاة والسلام – في قوله تعالى﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[3] افتتح هذه السورة بما يتعلق ويتصل بخاتمهم محمد ﷺ حيث بداها بقوله ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[4] وقال الامام الالوسي: لايخفى اتصال اولها [5] الخ بقوله تعالى في اخر تلك (سورة الجن) ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾[6] وبقوله – سبحانه –: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى

(١) سورة المزمل: الآية (١) .
(٢) سورة المزمل: الآية (٢) .
(٣) سورة الجن: الآية (١٩) .
(٤) سورة الجن: الآية (١٨) .
(٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ١٦٣٠.
(٦) سورة الجن: الآية (١٩) .

عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[1] قال سبحانه في سورة الجن: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[2] اي اجتمعوا على محاربته.

وقال في اول سورة المزمل: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[3] ومن ذلك ما لقيه من عنت واذى وقال في سورة الجن: ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[4] فلا تدعوا مع الله احداً وقال في اوائل سورة المزمل: [5] فكان اية المزمل مكملة لأية الجن .

قال في اواخر سورة الجن:[6]

وقال في المزمل: ﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾[7][8]

٢. المناسبة بين سورة المزمل وسورة المدثر

أغراض سورة المدثر:

جاء فيها من الأغراض تكريم النبي صلى الله عليه وسلم والامر بإبلاغ دعوة الرسالة وإعلان وحدانية الله بالالهية واالتطهر الحسي والمعنوي زنبذ الاصنام والاكثار من الصدقات والامر بالصبر وانذار المشركين بهول البعث وتهديد من تصدى للطعن في

(١) سورة المزمل: الآية (٥) .
(٢) سورة الجن: الآية (١٨) .
(٣) سورة المزمل: الآية (٩) .
(٤) سورة الجن: الآية (٢٣) .
(٥) سورة المزمل: الآية (١١-١٤) .
(٦) التناسب بين السور: فاضل صالح السامرائي، ١٦٨.
(٧) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٢٩/ ٢٩٣.
(٨) في ظلال القران: سيد قطب ٦/ ٣٧٥١.

القران وزعم انه قول البشر وكفر الطاعن نعمة الله عليه فاقدم على الطعن في اياته مع علمه بانها حق ووصف اهوال جهنم والرد على المشركين الذين استخفوا بها وزعموا قلة عدد حفظتها وتحدي اهل الكتاب بانهم جهلوا عدد حفظتها وتاييسهم من التخلص من العذاب وتمثيل ضلالهم في الدنيا ومقابلة حالهم بحال المؤمنين اهل الصلاة والزكاة والتصديق بيوم الجزاء [1].

مناسبتها لما قبلها

ينطبق على هذه السورة من ناحية سبب نزولها ووقت نزولها ما سبق ذكره عن سورة (المزمل) فهناك روايات بانها هي اول مانزل بعد سورة العلق ورواية أخرى بانها نزلت بعد الجهر بالدعوة وايذاء المشركين للنبي - صلى الله عليه وسلم -﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾[2]

وسورة المدثر متفقة مع سورة المزمل التي قبلها في الافتتاح بنداء النبي صلى الله عليه وسلم في كل منهما، كما بدئت سورة المزمل بالأمر بقيام الليل وهو عبادة خاصة وبدئت سورة المدثر بالأمر بالإنذار وفيه من التكميل مافيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾[3]

وملاءمتها لسورة المزمل واضحة واستفتاح السورتين من نمط واحد وما ابتدئت به كل واحدة منهما من جليل خطابة - صلى الله عليه وسلم - وعظيم تكريمه ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾[4][5] والامر فيهما بما يخصه ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٠/ ١٦٥٠.
(٢) سورة المزمل: الآية (١) .
(٣) سورة المدثر: الآية (١) .
(٤) سورة المزمل: الآية (٢-٣) .
(٥) سورة المدثر: الآية (٢-٣) .

﴿ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾[1] وفي الأخرى ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾[2] اتبعت في الأولى بقوله ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾[3] وفي الثانية بقوله ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾[4]، وكل ذلك قصد واحد واتبع امره بالصبر في المزمل بتهديد الكفار ووعيدهم[5] وكذلك في الأخرى ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾[6][7]

ومناسبتها لما قبلها ان في ماقبلها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾[8]، وفيه ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾[9].

فناسب[10]، وناسب ذكر يوم القيامة بعد وذكر بعض المكذبين في قوله لما ختمت «المزمل» بالبشارة لأرباب البصارة بعدما بدئت بالاجتهاد في الخدمة المهيىء للقيام باعباء الدعوة، افتتحت هذه بمحط حكمة الرسالة وهي النذارة لأصحاب الخسارة فقال معبراً بما فيه بشارة بالسعة في المال والرجال والصلاح وحسن الحال في الحال والمال، ومعرفاً بان المخاطب في غاية اليقظة بالقلب[11]

وهكذا تمثل السورة حلقة من حلقات الكفاح النفسي الذي كافحه القران في الجاهلية

---

(١) سورة المزمل: الآية (١٠) .
(٢) سورة المدثر: الآية (٧) .
(٣) سورة المزمل: الآية (١١) .
(٤) سورة المدثر: الآية (١١) .
(٥) البرهان في تناسب سور القرآن: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٥٠-٣٥١.
(٦) سورة المزمل: الآية (١١) .
(٧) سورة المزمل: الآية (١٩) .
(٨) سورة المدثر: الآية (١-٢) .
(٩) سورة المدثر: الآية (١١) .
(١٠) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ١٠/ ٣٢٤.
(١١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم البقاعي ٢١/ ٣٩.

وتصوراتها في قلوب قريش كما كافح العناد والكيد والاعراض الناشئ عن العمد والقصد بشتئ الأساليب .. والمشابهات كثيرة بين اتجاهات هذه السورة واتجاهات سورة المزمل، وسورة القلم، مما يدل على انها جميعاً نزلت متقاربة لمواجهة حالات متشابهة [١]

المنسبة بين سورة المدثر وسورة القيامة:

أغراض سورة القيامة :

اشتملت على اثبات البعث والتذكير بيوم القيامة وذكر اشراطه واثبات الجزاء على الاعمال التي عملها الناس في الدنيا. واختلاف احوال اهل السعادة واهل الشقاء وتكريم اهل السعادة . والتذكير بالموت وانه اول مراحل الاخرة .والزجر عن أيثار منافع الحياة العاجلة على ما اعد لأهل الخير من نعيم الاخرة .[٢].

صلتها لما قبلها:

لما تقدم قوله مخبراً عن اهل الكفر «وكنا نكذبه بيوم الدين»[٣] ثم تقدم في صدر السورة قوله تعالى : «فإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» .. الى قوله : «غيره يسير» [٤] والمراد به يوم القيامة، والوعيد به لمن ذكر بعد في قوله:" ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا»[٥]

ومن كان على حاله في تكذيب ووقوع ذلك اليوم ثم تكرر ذكره عند جواب من سئل بقول: «ما سلككم في سقر»[٦] فبس القول في هذه السورة في بيان ذكر ذلك اليوم

(١) في ظلال القران: سيد قطب ٦/ ٣٧٥٣.
(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن العاشور ٢٩/ ٣٣٧.
(٣) المدثر: ٤٦
(٤) المدثر: ٨-١٠
(٥) المدثر: ١١
(٦) المدثر: ٤٢.

وأهواله، واشير الى حال من كذب به في قوله تعالى : «يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[1] وفي قوله:»أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ»[2] ثم اتبع ذلك بذكر احوال الخلائق في ذلك اليوم «يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ»[3][4].

ولما ذكر سبحانه الاخرة اول سورة المدثر وخوف منها بالتعبير بالناقور وما تبعه، ثم اعاد امرها اخرها، وذكر التقوى التي هي اعضم اسباب النجاح فيها والمغفرة التي هي الدواء الاعضم لها، كان الكفار يكذبون بها، وكان سبحانه قد اقام عليها من الادلة من اول القران الى هنا تارة مع الاقسام واخرى مع الخلو عنه ما صيرها في حد البديهيات، وكانت العادة قاضية بان المخبر اذا كذبه السامع حلف على ما اخبره به، وكان الاقسام مع تحقق العناد لايفيد، اشار سبحانه مشيرا الى تعظيمها والتهويل في امرها بذكرها واثبات امرها بعدم الاقسام او تاكيده «لَا أُقْسِمُ»[5] اي لا اوقع الاقسام او اقعه مؤكداً «بيوم القيامة»[6] على وجود يوم القيامة[7] «الاخرة»[8] بعد ذكر الجنة والنار، وكان عدم خوفهم من الاخرة لانكارهم البعث، ذكر جل وعلا في هذه السورة (سورة القيامة) الدليل على البعث بأتم وجه واقوى حجه [9].

(١) القيامة :٦

(٢) القيامة: ١٣

(٣) القيامة: ١٣.

(٤) البرهان في تناسب سور القران: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٥١-٣٥٢.

(٥) القيامة: ١.

(٦) القيامة: ١.

(٧) نظم الدرر في تناسب الايات والسور: ابراهيم البقاعي ٢١/ ٨٤.

(٨) المدثر: ٥٣.

(٩) التفسير الوسيط للقران الكريم: مجموعة من العلماء باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ١٠/ ١٦٧٧.

٤- المنسبة بين سورة القيامة وسورة الانسان :

أغراض سورة الانسان :

التذكير بأن كل أنسان كون بعد ان لم يكن فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه. واثبات أن الانسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكراً لخالقه ومحذر من الإشراك به واثبات أن الانسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكراً لخالقه ومحذر من الإشراك به.

واثبت الجزاء على الحالين مع شيئ من وصف ذلك الجزاء بحالتيه والإطناب في وصف جزاء الشاكرين .

وادمج من خلال ذلك الامتنان على الناس بنعمة الايجاد ونعمة الادراك والامتنان بما اعطيه لانسان من التميز بين الخير والشر وارشاده الى الخير بواسطة الرسل فمن الناس من شكر نعمة الله ومنهم من كفرها فعبد غيره.

وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على القيام باعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه من ذلك، والحذير من ان يلين للكافرين، والاشارة الى ان الاصطفاء للرسالة نعمة عضيمة يستحق الله الشكر عليها بالاضطلاع بها واصطفاه له وبالاقبال على عبادته والامر بالاقبال على ذكر الله والصلاة في اوقات النهار[١].

مناسبتها لما قبلها :

ختمت السورة السابقة (سورة القيامة) بذكر بعض أطوار خلق الإنسان للدلالة على البعث لأن من قدر على البدء قدر على الإعادة [٢].

ولما تقدم في آخر القبامة التهديد على مطلق لتكذيب، وان المرجع الى الله وحده،

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور ٢٩/ ٣٧١.

(٢) التفسير الوسيط للقران الكريم: مجموعة من العلماء باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ١٠/ ١٦٩٩.

والإنكار على من ضن انه يترك سدى [1] عنادا واستكبارا وتعاميا عن النظر والاعتبار ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[2] وقوله بعد ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾[3]. اي يتبختر عتوا وستكبارا، وفرحا وتجبرا، وتعريفه بحاله التي لو ذكر منها لما كان منه ما وصف، وذلك قوله ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾[4]. ثم تبع ذلك بما هو اعرق في التوبيخ واغل في التعريف وهو انه قد كان لاشيء، فل نطفة ولا علقة، ثم انعم عليه بنعمة الايجاد ونقله تعالى من طور الى طور فجعله نطفة من ماء مهين في قرار مكين، ثم كان علقة ثم مضغة الى خراجه وتسويته خلقا اخر ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[5]، فمن اعتبر في اتصافه بالعدم ثم تقلبه في هذه الاطوار المستنكف حالها، والواضح فناؤها واضمحلالها، وامده الله بتوفيقه، عرف حرمان من وصف في قوله ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾[6]، فسبحان الله ما اعضم حلمه اكرم رفقه، ثم بين تعالى ان ما جعله للانسان من السمع والبصر ابتلاء له، ومن ادراكه ادركه الغلط وارتكب الشطط.[7]

٥- المناسبة بين سورة الانسان وسورة المرسلات:

اغراض سورة المرسلات:

اشتملت على الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا ووصف بعض اشرط

(١) نظم الدرر في تناسب الايات والسور: ابراهيم البقاعي ٢١/ ١٢٠-١٢١.
(٢) القيامة: ٣
(٣) القيامة: ٣١-٣٣.
(٤) القيامة ٣٧-٣٨.
(٥) المؤمنون: ١٤.
(٦) القايمة: ٣٣.
(٧) البرهان في تناسب سور القران: احمد بن ابراهيم البقاعي، ابو جعفر ١/ ٣٥٣.

ذلك. والاستدلال على امكان اعادة الخلق بما سبق من خلق الانسان خلق الارض. ووعيد منكريه بعذاب الاخرة ووصف اهواله. والتعريض بعذاب لهم في الدنيا كما استوصلت امم مكذبة من قبل ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنيين. واعادة الدعوة الى الاسلام والتصديق بالقران الكريم بالقران لضهور دلالته[1].

مناسبتها لما قبلها:

مناسبة السورة لما قبلها طاهرة جدا، وهو ان الله تعالى يرحم من يشاء ويعذب الظالمين، فهذا وعد منه صادق، فاقسم على وقوعه في هذه فقال﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾[2][3].

وقد اقسم الله تعالى بم ذكره من مخلوقاته على صدق الموعود به في قوله:﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾[4]. وقوله ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴾[5]، وقوله: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾[6] .... الى قوله: ﴿ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴾[7]. وقوله: ﴿ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴾[8] وقوله ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾[9] ولو لم يتقدم الاهذا الوعد والوعيد المنختم به السورة لطابق افتتاح الاخرى قسما عليه اشد المطابقة، فكيف وصوره «هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ»(١٠) براسها

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور ٢٩/ ٤١٩.
(٢) المرسلات: ٧.
(٣) البحر المحيط في التفسير: ابو حبان الاندلسي ١٠/ ٣٧٢-٣٧٣.
(٤) الانسان: ٤.
(٥) الانسان: ١٠.
(٦) الانسان: ١٢.
(٧) الانسان: ٢٢.
(٨) الانسان ٢٧.
(٩) الانسان: ٣١.
(١٠) الانسان: ١.

مواعد اخروية اخروية واخبارات جزائية، فاقسم سبحانه وتعالى على صحة الوقوع وهو المتعالي الحق وكلامه الصدق[1].

وقد ذكر في اخر سورة الانسان ظرفاً من تهديد الكفار بالعذاب في الاخرة ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾[2] واتى في اول سورة «والمرسلات»[3] بمزيد من الوعيد ولعذاب للكفار حتى استغرق هذا اكثر السورة، وذلك من اولها الى الاية اربعين، فكان هذه جزاء المحسنين بدءاً من الاية الخامسة ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[4] الى الاية الثانية والعشرون ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾[5].

وفي سورة المرسلات جاء ذكر ثواب المتقين في صورة مجملة ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾[6] فالسورتان تلتقيان ف وعد المؤمنيين ووعيد الكافرين[7].

(١) البرهان في تناسب سور القران: احمد بن ابراهيم الغرناطي، ابو جعفر ١/ ٣٥٣-٣٥٤.
(٢) الانسان: ٢٧.
(٣) المرسلات: ١.
(٤) الانسان: ٥.
(٥) الانسان:٢٢.
(٦) المرسلات: ٤١.
(٧) التفسير الوسيط للقران الكريم: مجموعة من العلماء باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ١٠/ ١٧٢.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبة اجمعين وبعد:

اشكر الله تبارك وتعالى على ما من به علي من اتمام هذا البحث ونختمه الآن بذكر اهم ما توصلنا اليه من نتائج:

١. المناسبة وردت تعاريف كثيرة للمناسبة والذي اختاره .

والمناسبة في الاصطلاح: هي بيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، او بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة .

٢. الاقوال الواردة في علم المناسبة:

القول الاول: المؤيدون لعلم المناسبة ومنهم ابو بكر النيسابوري وابو بكر ابن العربي ومحي الدين بن عربي والامام الزركشي وفخر الدين الرازي .

القول الثاني: المنكرون لعلم المناسبة ومنهم عز الدين بن عبد السلام، والامام المفسر محمد بن علي الشوكاني وتابعهما في هذا الرأي (من المحدثين) الدكتور صبحي الصالح .

٣. الفائدة من هذا العلم:

فعرفة المناسبة بين الآيات تساعد على حسن التاويل، ودقة الفهم، وادراك اتساق المعاني بين الآيات، وترابط افكارها، وتلائم الفاظها .

٤. وعند مراجعة مبحث المناسبات بين سور جزء تبارك يتبين مدى الترابط بين خواتيم ومفتتحات سور هذا الجزء .

المصادر

١. القران الكريم .

٢. الاتقان في علوم القران: عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة الصرية العامة للكتاب .

٣. البحر المحيط في التفسير: ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (المتوفي: ٧٤٥ه) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت .

٤. البرهان في تناسب سور القران: احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، ابو جعفر (المتوفي ٧٠٨ه) تحيق محمد شعباني، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية – المغرب .

٥. البرهان في علوم القران: ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (المتوفي ٧٩٤ه) المحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .

٦. التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ": محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفي ١٣٩٣ه)، الدار التونسية للنشر – تونس .

٧. تفسير القران الحكيم (تفسير المنار): محم رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بها الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفي ١٣٥٤ه) الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨. التفسير الوسيط للقران الكريم: مجموعة من العلماء باشراف مجم البحوث الاسلامية بالازهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية .

٩. التناسب بين السور: د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن الجوزي .

١٠. ديوان الأدب: ابو ابراهيم الفارابي .
١١. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: ابو المعلي محمود شكري بن عبدالله بن محمد بن ابي الثناء الالوسي (المتوفي ١٣٤٢هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت .
١٢. علوم القران عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات: محمد سالم ابو عاصي، دار البصائر – القاهرة .
١٣. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ايمني (المتوفي ١٢٥٠هـ٩، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت .
١٤. في ظلال القران: سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (المتوفي :١٣٨٥ه)، دار الشروق، بيروت، القاهرة .
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزمخشري جار الله (المتوفي: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بييروت .
١٦. لسان العرب: حمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (المتوفي :٧١١هـ)، دار صادر – بيروت .
١٧. مباحث في علوم القران: صبحي الصالح، دار العلم للملايين .
١٨. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار)، دار الدعوة .
١٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ابو عبدالله محمد بن عر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي وخطيب الري (المتوفي :٦٠٦ه)، دار احياء التراث العربي، بيروت .
٢٠. المناسبات بين الآيات والسور وفوائدها ... وانواعها ... وموقف العلماء منها: د.

سامي عطا حسن، جامعة ال البيت .
٢١. موقف الشوكاني في تفسيرة المناسبات: احمد بن محمد الشرقاوي .
٢٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي (المتوفي: ٨٨٥)، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة .
٢٣. النقد اللغوي في تهذيب اللغة للازهري (رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير): اعداد الباحث حمدي عبد الفتاح السيد بدران، اشراف الدكتور محمد حسن حسن جبل استاذ اصول اللغة المتفرغ بالكلية وعميدها الأسبق .
٢٤. معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القروييني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر .

محتويات الجزء الأول

أثر الاتجاه الكلامي في آيات العقيدة في تفسير البيضاوي المسمى (انوار التنزيل واسرار التأويل) ..... ١١ - ٤٠

الدكتور رائد محمود زيدان

الأهداف المرجوة من تدريس مادة التفسير - تهذيب أَخلاق الطّالب / أنموذجاً - دراسة تطبيقيّة عصريّة ..... ٤١ - ٩٤

الدكتور عمر عبد الوهاب عمر ... الأستاذ المساعد الدكتور أنس عبد العليم السعدي

التطبيقات الفقهية والضوابط المصلحية لقاعدة تصرفات الإمام على الرعية ....٩٥ - ١٥٤

الدكتور مصطفى مكي حسين ... الدكتور عبد الرزاق حسن قدو

التعويض عن ضرر المماطلة في الديون وتطبيقاته في البنوك الإسلامية .. ١٥٥ - ٢١٠

المدرس المساعد أحمد محمود أحمد المشهداني

التغريب وأثره على الشباب المسلم..... ٢١١ - ٢٤٨

الأستاذ المساعد الدكتور قحطان قدوري مجحم

التيسير وأثره في معالجة الغلو - دراسة موضوعية في السنة النبوية -... ٢٤٩ - ٢٧٢

الدكتور نصرت هاشم محمد السبعاوي

السمسرة وأحكامها في المعاملات المالية المعاصرة - دراسة فقهية مقارنة - . ٢٧٣ - ٣٠٦

الدكتور محمود حسن أحمد طعمة ... الدكتور عبد الله حسن أحمد طعمة

المعالجات لإشكالية تنزيل النصوص على غير محلها في سلوكيات الغلاة والمتطرفين دراسة تأصيلية تطبيقية..... ٣٠٧ - ٣٤٠

الأستاذ الدكتور قحطان محبوب فضيل ... الدكتور عبد الرزاق حسن قدو

الفتاوى السياسية وضوابطها ..... ٣٤١ - ٤٠٦

الدكتور عبدالله سعيد ويسي

القواعد الفقهية الخاصة التي ذكرها الإمام السبكي في كتابه الأشباه والنظائر (الزكاة والحج) دراسة تطبيقية ..... ٤٠٧ - ٤٥٢

الأستاذ المساعد الدكتور محمد ياسين محمد سعيد ... والباحث محمد خاشع عبد الرزاق

المناسبات بين سور جزء تبارك واثرها في التفسير..... ٤٥٣ - ٤٩٦

الدكتور فارس فاضل موسى الشمري